بخلاف بعض شيوخي مذهب مالك انه لا يجوز ان يصلى على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله
عليه وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوطة ليحيى بن اسحق
اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به وقال ليحيى بن يحيى
لست اخذ بقوله ولا ارى بأسا بالصلوة على الانبياء كلهم وعلى غيرهم واحتج بحديث ابن عمر
وبما جاء في حديث تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى ازواجه وعلى اله
وقد وجدت معلقا عن ابي عمر انا لقارئ رحمه الله روى عن ابن عباس كراهة الصلوة
على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال به نقول ولم نكن نستعمل فيما مضى وقد روى عبد
الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء
الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني قالوا الا ساند عن ابن عباس لينة والصلوة في لسان
العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح واجماع وقد قال
هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وقال خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها
وصل عليهم الآية وقال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على ال ابي اوفى فكان اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان وفي حديث
الصلوة اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته وفي اخر وعلى ال محمد قيل اتباعه وقيل
امته وقيل البيته وقيل الاتباع قالوهط والعشيرة وقيل ال الرجل ولده وقيل قومه
وقيل اهله الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية انس سأل النبي صلى الله عليه وسلم
من ال محمد فقال كل تقي ونحى على مذهب الحسن ان المراد بال محمد محمد نفسه قائلا يقول
في صلوته على النبي اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على ال احمد يريد نفسه لانه كان لا يحل
بالفرض ويأتي بالنفل لان الفرض الذي امر الله به هو الصلوة على محمد نفسه وهذا مثل
قوله عليه الصلوة والسلام لقد اوتي مزمارا من مزامير ال داود يريد من مزامير داود
وفي حديث ابي حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل على محمد وازواجه وذريته

وفي حديث ابن عمر انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ذكره مالك
في الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الا ان في نسخ من رواية غيره ويدعو لابي بكر وعمر
وروى ابن وهب عن انس ابن مالك كان دعا لاصحابنا بالعفو فقولوا اللهم اجعل منك على فلان
صلوات قوم يرون الذين يقومون بالليل ويصومون بالنهار قال القاضي رحمه الله والذي ذهب اليه
المحققون واصير اليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله تعالى وروى عن ابن عباس واحتج
غير واحد من الفقهاء والمتكلمين ان الله لا يصلى على غير الانبياء عند ذكرهم بن هو شيء يختص الانبياء
توقيرا لهم وتعزيرا كما يخص الله تعالى عند ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركه فيه
غيره وكذلك يجب تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء بالصلوة والتسليم ولا يشاركهم
فيه سواهم كما امر الله تعالى به بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما ويذكر من سواهم من الائمة وغيرهم
بالغفران والرحمة كما قال تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقد قال
تعالى والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وايضا فقولهم لم يكن معروفا في الصدر
الاول كما قال ابو عمر انما احدثته الرافضة والمتشيعة في بعض الائمة فشاركوهم عند
ذكرهم بالصلوة وساووهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وايضا فان التشبه باهل
البدع منهي عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من ذلك وذكر الصلوة على الا لا لان واج
مع النبي صلى الله عليه وسلم بحكم التبع والاضافة اليه لا على التخصيص قالوا وصلوة النبي
صلى الله عليه وسلم على من صلى عليه نحو مجرى الدعاء والمواجهة وليس فيها معنى التعظيم والتوقير
قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء
له مخالفا لدعاء الناس بعضهم لبعض وهذا اختيار الامام ابي المظفر الاسفرائي من شيوخنا
والحافظ ابي عمر بن عبد البر فصل في حكم زيارة قبره صلى الله عليه وسلم وفضيلة من زاره
وسلم عليه من المسلمين وكيفية ما يدعو عند زيارة قبره صلى الله عليه وسلم اعلم ان سنة من سنن
المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها روى عن ابن عمر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)